معايير قياس التنافسية العالمية بين الجامعات كمدخل لتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ في تطوير التعليم العالي

إعداد

أ.د.عادل سعد يوسف خضر

أستاذ علم النفس التربوي- ووكيل كلية التربية - جامعة الزقازيق

مقدمة:

يعد التعليم أساسا لنهضة الأمم ومن ثم فإن الدولة تولي اهتماماً خاصا ومتزايداً بالتطورات المتلاحقة حول العالم للارتقاء بالمنظومة التعليمية سواء التعليم قبل الجامعي أو التعليم الجامعي وفقاً لرؤية تحديث مصر، (رؤية مصر ٢٠٣٠) وفي ضوء مجموعة من مؤشرات التنافسية العالمية والتي ركزت عليها وزارة التعليم العالي للارتقاء بالتعليم والتي تتمثل في تقليص الفجوة بين عدد خريجي الجامعات ونسبة البطالة حسب التخصص، وزيادة عدد الجامعات المصرية المصنفة ضمن أفضل ٥٠٠ جامعة على مستوى العالم، وكذلك زيادة نسبة نمو الأبحاث المنشورة في دوريات عالمية محكمة، وزيادة نسبة مؤسسات التعليم العالي الحاصلة على الاعتماد من هيئة ضمان الجودة، حيث تسعى الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد إلى اعتماد الجامعات والمعاهد الحكومية والخاصة، وكذلك اعتماد البرامج والأقسام العلمية. كما تضمنت هذه المؤشرات الارتقاء بنسبة الملتحقين بالتعليم الجامعي من سن ١٨-٢٢ سنة، وزيادة نسبة أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة الحاصلين على منح بحثية في جامعات عالمية، وكذلك نسبة الطلبة الوافدين والمسجلين من إجمالي المقيدين في الجامعات المصرية حسب التخصص، هذا فضلاً عن اتساق متوسط عدد الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس وفقاً للتخصص، وعدد مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة طبقاً للكثافة السكانية والتخصص والتوزيع الجغرافي (وزارة التعليم العالي: ٢٠١٨).

وقد توصل Dachyar & Dewi (2015) إلى وجود علاقة دالة موجبة بين كل من السمعة الأكاديمية للجامعة ونسبة الاستشهاد بالبحوث التي تنتجها الجامعة والتنافسية بين الجامعات. وقد حدد محمد صبري، وصلاح محمد، وأحمد عابد (٢٠١٦) عوامل زيادة التنافسية بين الجامعات في تدويل التعليم الجامعي، واقتصاد المعرفة، ومجتمع المعرفة، ودور التعليم في دعم تنافسية الدول، واتفاقية تحرير التجارة، وظهور التصنيفات العالمية للجامعات، والمشروعات التنافسية.

وتهدف ورقة العمل الحالية إلى عرض مؤشرات القياس المستخدمة في ترتيب الجامعات وفقاً لأشهر التصنيفات العالمية مع توضيح أوجه الشبه والاختلاف بينها ونواحي القصور التي تعاني منها

وتقترح الورقة مجموعة من المعايير الشاملة للقياس والتي يجب توظيفها في التصنيف العالمي للجامعات والتحديات التي تواجه الجامعات المصرية في هذا الجانب وسبل التغلب عليها كخطوة أساسية لتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ في مجال التعليم العالي. حيث إن التصنيفات العالمية المختلفة يوجد بينها تباين في المؤشرات المستخدمة في عمليات التصنيف ولا تتفق جميعها على نفس مؤشرات القياس، كما أن بعض هذه التصنيفات تعد متحيزة لجامعات الدول التي تنتمي إليها بهدف استقطاب الطلبة الوافدين. (Billaut, Bouyssou,and Vincke,2010)

وعلى ذلك يمكن صياغة مشكلة الورقة الحالية في الأسئلة الآتية:

١- ما معايير قياس التنافسية العالمية المستخدمة في ترتيب الجامعات؟
٢- ما التحديات التي تواجه الجامعات المصرية في مجال التنافسية العالمية؟
٣- ما المعايير التي يجب أن تعمل وفقاً لها الجامعات المصرية لتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ في التعليم العالي؟

أهداف ورقة العمل

تهدف ورقة العمل الحالية إلى تحقيق ما يلي:

١- تحديد المعايير والمؤشرات المستخدمه في قياس التنافسية العالمية بين الجامعات
٢- تحديد التحديات التي تواجه الجامعات المصرية في مجال التنافسية العالمية
٣- اقتراح مجموعة من المعايير والمؤشرات الشاملة لقياس التنافسية بين الجامعات كمدخل لتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠.

أهمية ورقة العمل

ترجع أهمية ورقة العمل الحالية إلى المراجعة الشاملة لمعايير ومؤشرات قياس التنافسية العالمية بين الجامعات، كخطوة نحو وضع تصور شامل لمؤشرات قياس التنافسية يساعد الجامعات المصرية والعربية والأفريقية على الارتقاء بترتيبها بين الجامعات العالمية في هذا التصنيف بناءً على تحقيق هذه المؤشرات في ممارساتها التعليمية والمهنية. وتحديد التحديات التي تواجه الجامعات في سبيل تحقيق هذه المؤشرات وطرق التغلب عليها.

المنهج المستخدم

وظف الباحث المنهج الوصفي في الورقة الحالية من حيث مراجعة ووصف وتحليل أدب البحث والدراسات والبحوث والتصورات السابقة حول العالم للإجابة عن الأسئلة التي تركز عليها ورقة العمل الحالية.

المصطلحات الأساسية

المعايير Criteria: مجموعة من المستويات المتفق عليها للأداء المطلوب تحقيقه من الجامعات والتي يمكن من خلالها الحكم على مستويات الأداء الجامعي في مختلف مجالاته بما يحقق رؤية ورسالة الجامعة ويسهم بشكل ملحوظ في تحقيق رؤية ورسالة الوزارة ومن ثم رؤية الدولة ككل. (الهيئة القومية للجودة والاعتماد، ٢٠١٧)

القياسMeasurement : إعطاء تقدير كمي لشئ معين من خلال مقارنته بوحدة معيارية متفق عليها، بهدف جمع بيانات كمية وكيفية عن الظاهرة موضع البحث والدراسة وتساعد في اتخاذ القرارات بدقة وموضوعية.

التنافسية Competitiveness:

مفهوم يشير إلى قدرة الجامعات على استخدام الإمكانيات المعرفية والمهارات والموارد المتاحة وجلب موارد جديدة لتحقيق التقدم ، وتعرف إجرائياً بأنها الاستخدام الأمثل لقدرات وموارد الجامعة البحثية وانتاج المعرفة، التي تسهم في تنمية المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي. (وضيئة محمد وفوزية محمد، وحنان أحمد:٢٠١٤، محمد صبري الحوت وصلاح توفيق، ،وأحمد عابد، ٢٠١٦).

معايير قياس التنافسية العالمية

بالرجوع إلى تصنيفات الجامعات حول العالم والمؤشرات التي تستخدم في تصنيف وترتيب هذه الجامعات توصل الباحث إلى أنه لا يوجد اتساق تام في المؤشرات التي تستخدم في قياس التنافسية بين الجامعات المختلفة، ومن ثم ترتيبها وفقاً لهذه المؤشرات، كما أن بعض الجهات وجهت مجموعة من الانتقادات إلى هذه الجهود منها أنها متحيزة للجهات القائمة بها ولجامعات البلاد التي تتم فيها هذه التصنيفات كنوع من الدعاية لجامعاتها وتسويق هذه الجامعات لجذب أكبر عدد ممكن من الطلبة الوافدين على مستوى الليسانس والبكالوريوس ومستوى الدراسات العليا ودراسات ما بعد الدكتوراة. وفيما يلي عرض لبعض المؤشرات المستخدمة في قياس التنافسية ومؤشراتها:

تشترك التصنيفات العالمية للجامعات وترتيبها في مجموعة من المؤشرات تتضمن جودة التعليم، وعدد الخريجين، وجودة أعضاء هيئة التدريس وعدد البحوث والكتب المنشورة، وعدد البحوث المنشورة في الكتب العالمية، وعدد الأبحاث التي تم الاستشهاد بها، والتأثير العلمي، وبراءات الاختراع. فعلي سبيل المثال نجد أن تصنيف شنغاهاي لأفضل ٥٠٠ جامعة حول العالم يركز على جودة التعليم، والإنتاج البحثي، والميزانية السنوية، ويتم التقييم في ضوء عدد الحاصلين على جوائز فيلدز ونوبل ويخصص له ١٠%، وعدد الاستشهادات ببحوث أعضاء هيئة التدريس ويخصص له ٢٠%، والدخل السنوى من البحوث والبحوث المنشورة في Science & Nature ويخصص له ٢٠%، وعدد البحوث المنشورة في دليل النشر الشامل، ودليل النشر للعلوم الاجتماعية ٢٠%، ودليل العلوم الإنسانية والعلوم والفنون ٢٠%، وحجم الجامعة والمؤسسة ويخصص له ٢٠%. (عادل سعد خضر وشيرين محمد دسوقي، ٢٠١٧).

أما التصنيف المعروف بـ News Ranking لأفضل ١٠٠ جامعة ، يتم توظيف المحكات الآتية: السمعة العالمية للبحوث، والسمعة الإقليمية للبحوث، وعدد البحوث والكتب والمجلات المنشورة، والمؤتمرات، وأثر الاستشهاد المعياري، وأثر الاستشهاد بشكل عام، وعدد المنشورات المصنفة ضمن أفضل ١٠% من الاستشهادات، والتعاون والشراكات الدولية وعدد درجات الدكتوراه التي منحتها الجامعة ، وعدد هذه الدرجات بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس .(Rauhvargers, 2011, 2013)

في حين أن التصنيف الأسباني، يركز على الموقع الإلكتروني، وحجم الجامعة، والاستشهاد بالبحوث والأثر العام للموقع، ومعيار التأثير- وجودة محتويات الموقع والخدمات التي تقدمها، ومعيار الحضور أو التواجد، والعدد الكلي لصفحات كل جامعة والتي يمكن التعرف عليها من خلال جوجل Google – معيار الانفتاح – والمستودعات البحثية للجامعة على العالم وعدد الملفات التي يمكن الاستفادة منها. ومعيار التميز، أي تميز البحوث الخاصة بأعضاء هيئة التدريس والمنشورة على الموقع والتي يتم الاستشهاد بها.

(Rauhvargers,2011, 2013).

وكما يتم تصنيف الجامعات بناءً على تصنيف التصنيفات المختلفة للجامعات Ranking of the Rankings مع التركيز على المعايير المتميزة بكل من هذه التصنيفات ويتضمن ذلك التميز في : النواحي الأكاديمية ويخصص له ٢٢,٥% ، ومن تصنيف شنغاهاي: سمعة الجامعة ٢٢,٥%، و من تصنيف U S News : البحوث ٢٢,٥%، ومن الترتيب الأكاديمي العالمي لأفضل الجامعات : تأثير الجامعات ٢٢,٥% ، و من ترتيب Reuters لأفضل ١٠٠ جامعة: يتم التركيز على الإبداع ويخصص له ١٠%

وأخيراً التصنيف العالمي الروسي لأفضل ٤٠٠ جامعةAcademic society of Russia وتتضمن المعايير المستخدمة هنا: مستوى الأداء الأكاديمي، ومستوى البحث العلمي، ومستوى الخبراء الذين ينتمون للجامعة والمصادر المختلفة المتاحة للجامعة، ومستوى دلالة الأنشطة الاجتماعية لخريجي الجامعة ، ومستوى الأنشطة العالمية للجامعة، ورأي الخبراء المتخصصين في التعليم العالي حول الجامعة.

وفي المملكة الأردنية الهاشمية يتم التصنيف الأردني للجامعات من قبل هيئة الجودة والاعتماد بناءً على مجموعة من المعايير والتي تتضمن: معايير التعليم والتعلم ويخصص لها ٣٠٠ نقطة، والبحث العلمي ٣٠٠ نقطة، والبعد الدولي ١٠٠ نقطة ، ومستوى الخريجين ١٥٠ نقطة، ومستوى الاعتمادات الدولية ويخصص له ١٥٠ نقطة.

ويرى Dachyar & Dewi (2015) أن الجامعات في أندونسيا تسعي لزيادة التنافسية من خلال بناء الشبكات مع الجامعات العالمية وأعضاء هيئة التدريس حول العالم في المؤتمرات العالمية، واتاحة بيانات ومعلومات البحوث للعامة، واتاحة المعلومات الخاصة بالمؤتمرات الدولية، وتوفير المعلومات والإنجازات في كل تخصص، وتسهيل عمليات التوظيف للخريجين.

وفي مجال التنافسية العالمية بين الدول بشكل عام في النمو الاقتصادي والتنمية فقد صدر التقرير السنوى للعام ٢٠١٧/ ٢٠١٨ وأحتلت ايسلندا وسنغافورة المركزين الأول والثاني متقدمتان على الولايات المتحدة الأمريكية. والذي يركز في جزء كبير منه على التعليم والتدريب ويتضمن ذلك مجموعة من المعايير والمؤشرات تتمثل في: معدلات القبول بالمؤسسات التعليمية بشكل عام على مستوى الدولة، وجودة النظام التعليمي، وجودة التعليم في مجال العلوم والرياضيات، وجودة الإدارة المدرسية، وتوافر التكنولوجيا ومعدلات توظيف الإنترنت بالمدارس والجامعات، ومدى توافر واتاحة خدمات التدريب المهني المتخصصة لأعضاء هيئات التدريس والموظفين والعاملين بالجامعات والمدارس، ومعدلات القبول برياض الأطفال والتعليم الأساسي، وجودة التعليم قبل الجامعي، واتاحة وتوظيف تكنولوجيا المعلومات، **مع التركيز بشكل كبير على الابتكار** ويتم قياسه من خلال مجموعة من المؤشرات مثل: الأفكار الابتكارية وبراءات الأختراع، وجودة مؤسسات البحث العلمي، ومستوى انفاق الشركات على البحث العلمي والتنمية، والتعاون بين الجامعات وقطاع الصناعة في مجال دعم البحث العلمي ، ومدى توافر العلماء والمهندسين والباحثين.

نحو تصور شامل لمعايير ومؤشرات قياس التنافسية العالمية بين الجامعات

لقد قدم الباحث في الجزء السابق مجموعة من أشهر التصنيفات العالمية التي تقوم بترتيب الجامعات وفقاً لبعض المعايير والمؤشرات ولكن لا يوجد من هذه التصنيفات من يوظف ويستخدم مجموعة شاملة من معايير ومؤشرات التصنيف وترتيب الجامعات التي تغطي جميع الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع، وفي ضوء هذه المراجعة والتحليل التأملي الناقد لها تم حصر وتقديم مجموعة من المعايير والمؤشرات التنافسية العالمية بين الجامعات يمكن الاعتماد عليها وتوظيفها والتي يجب أن تلتزم الجامعات المصرية بها وتسعى جاهدة لتحقيقها كي تحقق رؤية مصر ٢٠٣٠ وهذه المعايير والمؤشرات تتضمن كل من:

- جودة التعليم- الانتاج البحثي - الميزانية السنوية، وتوظيف التكنولوجيا في عمليات التعليم والتقويم والامتحانات، وجودة الخريجين، وجودة أعضاء هيئة التدريس، وحجم الجامعة - الكليات والأقسام والبرامج المستحدثة بالجامعة في أخر عامين، والبيئة الفيزيقية للجامعة (المباني والتجهيزات ، والتخطيط والمساحات الخضراء ، .....)، وعدد براءة الاختراع التي قدمها منسوبو الجامعة، والتعاون والشراكات الدولية، وعدد الكتب المترجمة من الثقافات واللغات الأخرى، وعدد الكتب المؤلفه والمنشورة والبحوث التي تم الأستشهاد بها، والموقع الإلكتروني للجامعة، وانفتاح المستودعات البحثية للجامعة على العالم، وجوانب التميز بالجامعة - المؤتمرات العلمية، (الهيئة القومية للجودة والاعتماد،٢٠١٥،)

هذا بالإضافة إلى عدد درجات الدكتوراة والماجستير التي منحت، ومستوى الأنشطة العالمية للجامعة، ونسبة الطلبة الوافدين بالجامعة مقارنة بالجامعات الأخرى حسب التخصص، ونسبة البطاله من خريجي الجامعة إلى عدد الخريجين، وترتيب الجامعة في التصنيفات العالمية، ومتوسط عدد الطلبة بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس، وعدد الكليات والأقسام العلمية والمراكز ذات الطابع الخاص بالجامعة ، وعدد الكليات الحاصلة على الاعتماد من هيئة ضمان الجودة، ونسبة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم الحاصلين على منح بحثية من جامعات عالمية، ومستوى الاستثمار في المجتمع وتنميته وتخصيص جزء من فائض ميزانية الجامعة لهذا الجانب(Douglass, and King 2018, QS,2017).

كما تتضمن هذه المؤشرات مشاركة الجامعة ومنتسبيها في الأعمال التطوعية والأعمال الخيرية على المستوى المحلي والإقليمي، ومشاركة الجامعة في مواجهة وإدارة الكوارث والأزمات التي يواجهها المجتمع المحلي والإقليمي والدولي، والتأثيرات البيئة للجامعة وأنشطة الحفاظ على البيئة وتنميتها،

والاهتمام بالتراث الثقافي والحفاظ عليه والارتقاء بالثقافة والفنون والآداب، والمشاركة في تحقيق الأمن الفكري والسلام الاجتماعي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، ودعم أنشطة اندماج الطلبة في مؤسسات المجتمع، ودعم اندماج رجال الأعمال في أنشطة الجامعة، وتحليل النمو السكاني وأثره على المجتمع، وتحديد أثر مخرجات الأنشطة الجامعية في المجتمع، ونسبة منسوبي الجامعة ممن شاركوا في بطولات عالمية وحققوا بطولات قومية (فنياً- رياضياً- اجتماعياً- أدبياً، وغيرها ...)، وتأسيس وحدات تفعيل وتحويل نتائج البحوث العلمية وبراءة الاختراع بالجامعة إلى منتجات يستفيد منها المجتمع بالتعاون مع رجال الأعمال والصناعة.[١]

وكي تحقق الجامعات المصرية والعربية هذه المعايير والمؤشرات يجب التغلب على مجموعة من التحديات التي تواجهها في سبيل تحقيق هذه الأهداف وسوف يتم توضيح هذه التحديات في الجزء التالي

التحديات التي تواجه الجامعات المصرية

توجد مجموعة من التحديات التي تواجه الجامعات بشكل عام كما أشارت المنظمة الدولية للتنمية الاقتصادية OECD في مؤتمرها المنعقد في كوريا ٢٠١٢ تتمثل في توظيف التكنولوجيا في عمليات التعليم والتقييم والتغير الديموجرافي في الطلبة وعمليات تدويل الجامعات. هذا فضلاً عن البيئة الفيزيقية للجامعات وتوفير التسهيلات والتجهيزات المختلفة وقلة الدعم من القطاع الخاص للجامعات.

وبالنسبة للجامعات المصرية فإن التحديات التي تواجهها في سبيل تحقيق رؤيتها ورسالتها تتباين حسب المنطقة الجغرافية التي تغطيها كل جامعة وكثافة سكانها والأعداد المختلفة في سن التعليم الجامعي التي يجب أن تخدمها والمشكلات البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها كل منطقة جغرافيه تخدمها هذه الجامعة بالإضافة لهذه المشكلات على مستوى المجتمع المصري ككل والمجتمع العربي وعلى المستوى القومي أشارت وزارة التعليم العالي (٢٠١٨) إلى مجموعة من التحديات التي تواجه التعليم العالي في مصر يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١- النمو المتزايد في عدد السكان
٢- الفجوة الموجودة بين خريجي الجامعة واحتياجات سوق العمل
٣- ضعف القدرة الاستيعابية للجامعات في ظل النمو السكاني المتزايد
٤- غياب الرصد الدقيق والممنهج لمؤشرات وإحصاءات سوق العمل في جميع القطاعات الخدمية والإنتاجية للدولة.

١- عادل سعد وشيرين دسوقي ٢٠١٧
-(Morse2016; Douglass, and King, 2018, and QS- Stars 2017)

٥- ضعف خريجي الثانوية العامة والحاجة إلى إعادة النظر في نظم القبول في التخصصات المختلفة بالجامعة

٦- غياب التشريعات والقوانين الملزمة بحصول الجامعات الحكومية والخاصة على الاعتماد الأكاديمي والمؤسسي في وقت محدد.

٧- ضعف التكامل والتعاون والاتساق بين الخطط والمشروعات البحثية بالجامعات ومشكلات واحتياجات المجتمع.

٨- ضعف مستوى الخريجين وانخفاض مستوى بعض أعضاء هيئات التدريس وعدم اتقان اللغات الأجنبية والمهارات التكنولوجية المعاصرة بالنسبة للطلبة والمعلمين وأعضاء هيئات التدريس.

٩- ضبط الممارسات التعليمية والمهنية بالجامعات المصرية

١٠-ضعف دور المجتمع المدني والقطاع الخاص ورجال الأعمال في دعم العملية التعليمية.

١١-غياب السياسة الواضحة والخطوات المنهجيه لتسويق البحث العلمي.

١٢-غياب الدور الرئيس لرجال الصناعة والقطاع الخاص في تبني الابتكارات والاختراعات وتمويل المشروعات والأفكار الابتكارية لتحويلها إلى منتجات يستفيد منها المجتمع المصري.

(وزارة التعليم العالي: ٢٠١٨)

أساليب التغلب على التحديات التي تواجه الجامعات في تحقيق التنافسية العالمية.

توجد العديد من الأساليب التي يمكن توظيفها في التغلب على التحديات التي تواجه تحقيق التنافسية العالمية بين الجامعات فعلى سبيل المثال نجد أن Dachyar& Dewi (2015) سعي في دراسته لبحث اجراءات تحسين ترتيب الجامعات لتحقيق التنافسية بينها من خلال إدارة نظم المعلومات ومن خلال مراجعته للعوامل التي تؤثر في أداء الجامعات وترتيبها في نظام Q S وتوصل الباحثان إلى أن السمعة الأكاديمية ونسبة الاستشهاد بالبحوث كان لهما ارتباط موجب دال مع متغير التنافسية بين الجامعات. وتوصل الباحثان إلى أن الجامعات الأندونيسية تسعى لزيادة تنافسية جامعاتها من خلال: بناء الشبكات المؤتمرات العالمية، واتاحة بيانات ومعلومات البحوث للعامة، واتاحة المعلومات الخاصة بالمؤتمـــرات الدولية، وتوفير المعلومات، وانجازات الجامعة والاعتماد لكل تخصص، وتسهيل عمليات التوظيف للخريجين.

أما Avralev & Efimova(2015) يرى أن المشاركة في الترتيب العالمي للجامعات يعمل على زيادة منافسة النظام التعليمي الرسمي في إطار العولمة وتصدير تكنولوجيا المعلومات وقدم الباحثان مجموعة من الشروط لتنمية المجتمع من خلال إعادة بناء وتشكيل مقررات التعليم العالي لزيادة تنافسية الجامعات الروسيه في الفضاء العلمي والتربوي والترتيب العالمي للجامعات كمؤشر لتنفيذ تكامل

عمليات وأدوات التنافسية في إطار عولمة التعليم العالي، مع الأخذ في الإعتبار أن السمة المميزة للتطورات الحالية تتمثل في التحول لمرحلة جديدة لصياغة المجتمع المبتكر والمبدع ولبناء اقتصاد قائم على توليد وتحويل وتوزيع واستخدام المعرفة والقدرة على تبني المعطيات المتاحة (القدرات والإمكانات) لاي بيئة متغيرة أوالبيئة الثابتة نسبياً، والمصدر الرئيس للموارد المتاحة للمجتمع المدني، وترتيب الجامعات، كمؤشرات وأدوات للتنافسية بين الجامعات تعلب دوراً كبيراً في تفاعل الجامعات، ورجال الأعمال والصناعة والدولة ككل في الفضاء التعليمي للعولمة.

للتغلب على التحديات المحتلفة التي تواجه الجامعات المصرية والعربية يتطلب ذلك تنفيذ مجموعة من الإجراءات (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٨) تتضمن:

١- التوسع في مؤسسات التعليم العالي سواءً الجامعات والمعاهد العليا الحكومية منها والخاصة وذلك بالشراكة بين الحكومة والمؤسسات الخاصة والأهلية مع التركيز على الكليات والمعاهد ذات الصبغة التكنولوجية والصناعية والالكترونية المرتبطة بخصائص وطبيعة البيئات التي يتم تأسيسها بها لاستغلال مواردها. وقد قامت الدولة بإنشاء مجموعة من الكليات والجامعات الجديدة والمتطورة سواء الحكومية أو الخاصة خلال الثلاث سنوات السابقة لتحقيق نقلة نوعية في مواجهة تزايد الطلب على التعليم العالي.
٢- إعداد الكوادر المميزة من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، وتطوير وتحسين الممارسات المهنية والأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي ومنتسبيها في ضوء معايير الجودة العالمية.
٣- التوسع في إنشاء مراكز البحوث والمراكز ذات الطابع الخاص بالجامعات والمعاهد العليا وتفعيل دورها بشكل متميز.
٤- ربط الخريجين بمؤسسات التوظيف داخل سوق العمل محلياً وأقليمياً ودوليا.
٥- تدويل الجامعات المصرية ودعم الأعتراف بالشهادات التي تمنحها الجامعات على المستوى العالمي.
٦- تحديث نظم القبول بالجامعات المصرية والمعاهد العليا، وتطبيق وتفعيل نظم الجودة والأعتماد بهذه الجامعات.
٧- سن التشريعات والقوانين الملزمة للجامعات بالحصول على الجودة والأعتماد في وقت محدد.
٨- تطوير وتحديث نظم التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والموظفين والإداريين والقيادات المختلفة بالجامعة.

٩- إنشاء تصنيف مصري عربي أفريقي للجامعات تابع لمجلس الوزراء، يتم على أساسه تصنيف وترتيب الجامعات في هذه البلدان كخطوة رئيسة نحو الارتقاء بمشاركة وتحسين ترتيب الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية.

١٠-عقد الشراكات المختلفة بين الجامعات المصرية والجامعات العريقة على مستوى العالم في جميع المجالات: البرامج- وتطوير البحث العلمي – وأعضاء هيئة التدريس والقيادات الجامعية ومجالات التطوير المهني وخدمة المجتمع.

١١-ربط الجامعات المصرية ببعض المؤسسات العالمية الشهيرة في بعض التخصصات النادرة على مستوى العالم. وتفعيل وتحويل الأفكار الابتكارية وانتاج براءات الاختراع التي تم تسجيلها إلى منتجات فعلية يستفيد منها المجتمع (عادل سعد خضر وشيرين دسوقي، ٢٠١٧، وزارة التعليم العالي: ٢٠١٨).

١٢-إنشاء مراكز خاصة في كل جامعة تحت مسمي **"مراكز البحث العلمي والابتكار والصناعة"** وظيفتها الأساسية التعاون مع رجال الأعمال ورجال الصناعة في تأسيس الشركات الحديثة لانتاج وتحويل الافكار ونتائج البحوث والابتكارات إلى منتجات يستفيد منها المجتمع وتدعم الأقتصاد القومي.

وفي دراسة Douglass and King (2018) عن اسهام جامعة كاليفورنيا في تحقيق التنافسية العالمية في النواحي الاقتصادية توصل الباحثان إلى أن جامعة كاليفورنيا تسهم بشكل رئيس في تحقيق التنافس والنمو الأقتصادي بدرجة متميزة في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال **تواجدها الجغرافي** (١٠ فروع للجامعة) على مستوى الولاية وتسهم بشكل مؤثر في الحياة الثقافية والاجتماعية بالولاية، وتقدم الجامعة مبلغ ٤٦ بليون دولار اسهاماً في النشاط الأقتصادي في كاليفورنيا. كما أن الولاية تحقق ١٤ دولار ربح لكل دولار يستثمر في الولاية،كما تسهم الجامعة في عمليات التوظيف على مستوى الولاية حيث يوجد بها، ١٩٠٠٠٠ عضو، بين عضو هيئة تدريس وهيئة معاونة، وباحثون وأعضاء، وكما تقوم الجامعة بتوظيف الطلبة أثناء الدراسة في ١٠ فروع للجامعة، علاوة على توظيف الخريجين وخريجي الدراسات العليا، حيث يوجد بالجامعة أكثر من ١٥٠ نظام أكاديمي وأكثر من ٦٠٠ برنامج تمنح درجات علمية في مستوى الليسانس والبكالوريوس. فضلاً عن أن ٢٥٠٠٠ من حملة الماجستير والدكتوراة قد التحقوا بسوق العمل في مجالات أخرى غير الهندسة وعلوم الحاسب.

وفي البحث العلمي والابتكار: قدم الباحثون حوالي ١٧٠٠ براءة أختراع جديد في عام ٢٠١٤ وخلال هذا العام تم تأسيس وأنشاء ٧٠ شركة جديدة ، كما أن جامعة كاليفورنيا يوجد بها أكثر من ١٢٥٠٠

براءة أختراع، أكثر من أي جامعة أخرى وبناء على هذه الأختراعات تم تأسيس ٤٣٠ شركة وظفت ٥١٧٨ من الخريجين ودخل هذه الشركات بلغ ٦٥٤ مليون دولار. ومن أشهر القطاعات التي تعمل بها الجامعة قطاع السيليكون المسئول عن مؤسسة العلوم والإبداع والصناعة.

ويتضح من خلال هذه الدراسة أن للجامعات دوراً متميزا وأسهاماً بارزاً في النمو الأقتصادي، والتنافسية العالمية بين بلدان العالم، وهذا يتوقف بشكل رئيس على توظيف البحث العلمي وتحويل براءات الاختراع إلى منتجات يستفيد منه المجتمع من خلال إنشاء شركات مرتبطة بمراكز البحث والابتكار بالجامعات.

الخلاصه والتوصيات

ومن خلال العرض السابق تقترح ورقة العمل الحالية تضافر جميع الجهود الحكومية والأهلية وقطاع الصناعة ورجال الأعمال من أجل دعم وتطوير التعليم قبل الجامعي والتعليم العالي والأرتقاء بمستوى الأداء الجامعي. كما يتطلب ذلك أن تقوم الهيئة القومية للجودة والإعتماد بإعداد التصنيف والترتيب المصري للجامعات المصرية والعربية والأفريقية تحت مسمى الترتيب المصري للجامعات Egyptian Ranking of Universities، بناءً على مجموعة من المعايير تتضمن:

١- الأعتماد الأكاديمي (عدد الكليات والأقسام والبرامج الحاصلة على الأعتماد الأكاديمي بالجامعة بالنسبة للعدد الكلي للكليات).
٢- التعليم والتعلم على مستوى المدخلات والعمليات والمخرجات.
٣- عدد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم ومستوياتهم العلمية والمهنية والأكاديمية.
٤- الجهاز الإداري
٥- البيئة الفيزيقية للجامعة (المباني والتجهيزات ،والمساحات الخضراء ، الملاعب، والمسارح.....)
٦- البرامج والأقسام والكليات المستحدثة بالجامعة.
٧- جودة الخريجين
٨- ورضا المستفيدين
٩- البحث العلمي والإنتاجي العلمي والب حثي ونسبة الأستشهاد بالبحوث.
١٠- حجم الجامعة والميزانية المخصصة لها.
١١- مستوى التعاون بين الكليات بالجامعة
١٢- الموقع الإلكتروني للجامعة وانفتاح مستودعات الجامعة على العالم.

١٣- البعد الدولي (المشاركات الدولية والتواجد الدولي للجامعة) والشراكة مع الجامعات العالمية المصنفة.

١٤- المسئولية الإجتماعية للجامعة وخدمة المجتمع والبيئة.

١٥- المراكز ذات الطابع الخاص بالجامعة.

١٦- رأي الخبراء المتخصصين حول التعليم العالي في الجامعة.

١٧- عدد حاضنات الابتكار والابداع والحاضنات التكنولوجية بالجامعة

١٨- عدد الاكتشافات وبراءات الاختراعات التي تم تسجيلها لمنتسبي الجامعة وتم تحويلها إلى منتج يستفيد منه المجتمع.

١٩- مراكز البحث العلمي والابتكار والصناعة بالجامعة

٢٠- عدد الشركات التي تم تأسيسها بناءً على براءات الاختراع التي قدمها منتسبو الجامعة من الباحثين والعلماء.

٢١- البطولات *العالمية التي حققها منتسبو الجامعة في المجالات المختلفة (الفنية، والثقافية والرياضية والاجتماعية، وغيرها .....).*

ولتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ في مجال التعليم العالي يجب أن يتم توظيف المعايير السابقة لتشجيع التنافس بين الجامعات المصرية والعربية والأفريقية للارتقاء بممارساتها المختلفة، ويجب أن يتم تصنيف هذه الجامعات وفقاً لهذه المعايير مع تقديم الجوائز المحفزة لأفضل عشر جامعات تحتل المراكز الأولي في هذا التصنيف كي ننهض بمستوى التعليم الجامعي المصري وتحقيق المنافسة على المستوى العالمي للخريجين وجذب مزيد من الطلبة الاجانب والوافدين للدراسة بجامعاتنا ولزيادة مستويات الأستثمار في التعليم والنهوض بالقوى البشرية والاسستفادة منها على أكمل وجه. وإلى السعي الدؤوب والمستمر نحو التميز دائما من أجل غد مشرق للجميع.

المراجع

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠١٥). دليل اعتماد كليات ومعاهد التعليم العالي، الإصدار الثالث. متاح من خلال http://naqaae.eg/216/he/index.html

المدينة الاخبارية (٢٠١٦). تحديد معير تصنيف الجامعات الأردنية. متاح من خلال http://www.almadenahnews.com/article/520198

عادل سعد يوسف خضر، وشيرين محمد دسوقي (٢٠١٧). أبعاد تقييم المسئولية الاجتماعية للجامعة كأحد أبعاد التصنيف والترتيب العالمي للجامعات. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الرابع لكلية التربية ببورسعيد الفترة من ٢٤- ٢٥أبريل ٢٠١٧.

محمد عوض البربري (٢٠١٥). سيناريوهات مقترحة لتحسين ترتيب الجامعات المصرية في التصنيف العالمية للجامعات بالإفادة من بعض الخبرات الآسيوية. دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق. العدد ٨٩، الجزء الثاني، أكتوبر. ٥-١٤٧.

وزارة التعليم العالي. (٢٠١٨). رؤية مصر ٢٠٣٠ في تطوير التعليم العالي في جمهورية مصر العربية، متاح من خلال: http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Pages/default.aspx

محمـد صبرى الحـوت ، وصلاح الدين محمد وأحمد عابد إبراهيم (٢٠١٦). التنافسية بين الجامعات. رسالة دكتوراه. متاح من خلال الرابط
https://www.researchgate.net/publication/308248530_altnafsyt_byn_aljamat

وضيئة محمد، وفوزية محمد علام، حنان أحمد رضوان (٢٠١٤). متطلبات تحقيق القدرة التنافسية بالجامعات المصرية : دراسة حالة على جامعة المنصورة. مجلة كلية التربية (جامعة بنها). ص. ٧٧-١٠٧. مجلد ٢٥ العدد ١٠٠.

Albulescu,I. and Albulescu M. (2014). The University in the community. The universities contribution to local and regional development by providing educational services for adults. Procedia - Social and Behavioral Sciences 142 (2014) 5 – 11. Available online at www.sciencedirect.com.

Avralev,N. and Efimova I., (2015). The Role of Global University Rankings in the Process of Increasing the Competitiveness of Russian Education in the Context of Globalization and the Export of Educational Technologies., Universal Journal of Educational Research 3(1): 55-61, 2015 http://www.hrpub.org DOI: 10.13189/ujer.2015.030108

Billaut, J-C, Bouyssou, D. and Vincke, P. (2010). Should you believe in the Shanghai ranking?. Scientometrics, Springer Verlag, 84 (1), pp.237-263. <hal-00388319v2.

Cybermetrics Research group, (2017). Ranking Web of universities. Available from, http://www.webometrics.info/en

Dachyar, M. and Dewi,F. (2015). Improving University Ranking to Achieve University Competitiveness by Management Information System , IOP Conf. Ser.: Mater. Sci. Eng. 83 012023. Available from http://iopscience.iop.org/article/10.1088/1757-899X/83/1/012023/meta.

Douglass, J. A and King C. J. (2018). The role of Universities in economic competitiveness in California. Available at http://www.acup.cat/ca

Hanzaee, K. H.& Rahpeima, A. (2013). Corporate Social Responsibility (CSR): A Scale Development Study in Iran. *Research Journal of Applied Sciences,* Engineering and Technology 6(9): 1513-1522, 2013 ISSN: 2040-7459; e-ISSN: 2040-7467.

Morse, R. (2015). How U.S. News calculated the Best Global Universities rankings.https://web.archive.org/web/20160505053727/http://www.usnews.com/education/best-global-universities/articles/methodology.

Morse, R.(2016). Revisition of the Best Global Universities Rankings avalablefromhttps://web.archive.org/web/20160505053723/http://www.usnews.com/education/blogs/college-rankings-blog/2015/10/29/revision-to-best-global-universities-rankings.

OECD (2012). Enhancing University Competitiveness through Educational Facilities 18-20 June 2012, Seoul, Korea. Available from www.oecd.org/edu/...education/.../

Pavel, C. and Ţicău A. (2014) Role of university in relationship building between individual and Community. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 142, pp.118 – 122.

QS - Stars (2017). Rating Universities on Social Responsibility: QS Stars https://www.topuniversities.com/qs-stars/qs-stars/rating-universities-engagement-qs-stars.

QS- Stars. (2017). Top universities Ranking. Available form https://www.topuniversities.com/qs-stars/qs-stars/rating-universities-engagement-qs-stars

Rauhvargers, A. (2011), Global University Rankings and their Impact

(European University Association, Brussels). Retrieved on 3 March 2013from:http://www.eua.be/pubs/Global_University_Rankings_and_Their_Impact.pdf

Rauhvargers, A. (2013). Global University Rankings and Their Impact Report II Eua Report on Ranking 2013. Available from http://www.eua.be/Libraries/publications-homepage list/EUA_Global_University_Rankings_and_Their_Impact_-_Report_II.

The World Economic Forum (2017). The Global Competitiveness Report 2017–2018, available at www.weforum.org/gcr.

Toliver, A. D.(2013). Measuring corporate social responsibility through organizational values: A Graduate School of education. The University of Texas at Arlington in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of Philosophy, the University of Texas at Arlington.

Vázquez,J. L.; Lanero, A.; Licandro,O. (2013). Corporate Social Responsibility and Higher Education: Uruguay University Students' Perceptions, Economics & Sociology, Vol. 6, No 2, 2013, pp. 145-157. DOI: 10.14254/2071-789X.2013/6-2/13